أغنية الفلاح واللصوص

- ١ -

هاجمه اللصوص في منتصف الطريق
وسرقوا زكيبة الشعير
والحمار .
وكان في طريقه للمطحن القريب
في يده المغزل
مرتديا جلبابه الاعزل .
منكسا جبينه في الارض
سار مبطئا .
رآهم يقتربون من قبور قريته
فصعد الجميزة
يراهم :

- ٢ -

على القبور ،
فوق رؤوس الميتين ،
عز الظهر
أفرغوا الزكيبة .
كل المكاييل هناك معهم . في جيبهم .
بالعدل والقانون
قسموا الشعير . فيما بينهم .
أغرب ما في الامر : لم يختلفوا
حتى الحمار ، قطعوه بالتساوي .
تبولوا على قبور الموتى
وواصلوا ...

- ٣ -

راح الى مكانهم
وقبل أن يتم الفاتحة
في وسط المقابر
غرغرتا عيناه بالدموع .
بيده وحنقه
لملم ما تبقى :
حفنة من الشعير
والدم
وتراب الموتى .

- ٤ -

أودعها في الارض
بذرة جوار بذرة
أهال فوقها التراب
واطلق المياه
وانصرف ...

- ٥ -

مرت طيور الصمت
في المقابر
وهبطت تأكل ما تناثر
وعندما ذاقت تراب الموتى
والدم ـ انتفضت
شالت الى الاعالي
وابتدات ـ بلا توقف ـ تغني
أغنية الفلاح واللصوص .

المانيا الغربية **يسرى خميس**